قرأت لكم

عادل ناصر يجدد أمنية (أماني)

سامي الشاطبي

ليس ثمة طريق (منتهي)، هذا على الأقل ما يؤمن به الكتّاب الأكثر وعيا، وعادل ناصر، من توقف عن كتابة القصة القصيرة منذ أن اصدر مجموعته القصصية (الكلب) عام 1988م منح خياله وفكره للمسرح في عشق لا تجد اللغة – أيّا كانت- قدرا من التعابير السحرية في عالمنا الواقعي جدا لوصفه، إلا أن ينتج الكثير من الأعمال المسرحية.

آخر عمل مسرحي له وقد صدر عن دار عبادي جاء تحت عنوان (أماني) ..لا أهدف إلى تفكيك عنوان المسرحية، بل الدخول في صلب هذا الإصدار.

الشخصيات (2) أماني وأمها فقط..إشارة إلى أنهما وحيدتان.. تكاد الوحدة والملل أن يمزقهما، وأماني أكثر تعرضا للتمزق كونها مطلقة ..المشهد واحد لا يتكرر ..غرفة نوم أماني ..الغرفة إشارة أيضا إلى الوحدة والعزلة ..أماني شابة جميلة مطلقة ..معزولة ووحيدة تبحث عن زوج وتتخذ من العالم الافتراضي أي الهاتف وسيلة للحصول على زوج ..ليس ثمة دلالات سياسية في البداية ، بل دلالات اجتماعية تتضح في حال المرأة اليمنية وما يجري لها من حصار والتأثيرات السلبية التي تنتج عن عزلها عن المجتمع لكن تلك الدلالات السياسية ستتضح في نهاية المسرحية

سمير،جمال،وثالث آخر.. شخصيات غير موجودة سوى في عالم أماني الافتراضي المتمثل في الهاتف، وهو أيضا إشارة إلى شدة العزلة والوحدة المفروضة عليها ..تتصل بهم أماني بالترتيب ..سمير ..تمهد له العلاقة.. (أنت رجل لطيف ومهذب..) تعرّف بنفسها (أنا لطيفة وجميلة) ..تشير له بأنها تعمل ولا حاجة للإنفاق عليها (نعم أنا سكرتيرة رئيس شركة يمن كو سكرتيرة ناجحة ص12)..تهيئ له الأرضية لطلب يدها (أنت رزين ومطلق وناجح في عملك ..ماذا تريد أكثر من ذلك ..تحبني وتريد الزواج بي لا تذهب إلى الشقاء بيديك ص13)..طول فترة الاتصال وإحساسها بالملل من الاتصال يدفعها لقطع الاتصال لحظات، أما للانغماس في التدخين او مشاهدة خبر يزعجها في التلفزيون أو سماع أغنية تمل منها سريعا لتعود لمواصلة الاتصال..مرة أخرى وعندما يوافق على الزواج تتذكر ما عانته من زوجها الأول ..تقطع الاتصال..قليلا وتصاب بالملل (سأتحدث ..سأتسلى ولكن مع من ..سأتحدث إلى جمال ..الو..ص 15)

وعلى نفس المنوال، جمال والشخص الثالث..ومع طول فترة كل اتصال تقطعه لتستمع لأغنية أو تشاهد خبرا في التلفزيون أو تدخن السيجارة بشراهة..جميعهم ترفض بعد أن تمهد لهم طلب الزواج.. تتناقض..

(حسنا أنت تعرف بأنني امرأة مطلقة وقد مررت بتجربة زواج فاشلة قاسية..فلا تلح في الطلب.. لا أريد أن أعيش قصة حب ..فهي تجربة لا تستحق التكرار..لا ..لا أريد أن أعيشها ص 43)

وإمام تناقضاتها تلك تكشف (أنا سعيدة بحياتي التي أعيشها ولا أريد أن أغيرها ..لا ..) وتعلن بصوت مبحوح وحزين (الرجال هم الرجال ..قساة غلاظ..تشد شعرها ..تبكي.. تنشج..غلاظ.غلاظ.وهي تغيب وراء الستارة ..)

أنها المرأة اليمنية إذا..صاحبة ماضي أليم..يطاردها ..يمعنها من عيش الحاضر بسعادة..يضع جدارا عاليا بينها وبين الحصول على السعادة ولو في المستقبل!

لقد ضاعت المرأة اليمنية تماما في دائرة صغيرة لا تتجاوز غرفة 3*3 متر في إدانة واضحة لحالها المؤلم والمحزن معا كتبها عادل ناصر ليس بخياله الخصب فقط بل بروحها وإيمانه بقضيتها!

هذا الكتاب

أحمد المؤذن يحرض ضد الطغاة في (وقت للخراب القادم)

محمد الغربي عمران

لم أكن قد قرأت للأديب البحريني أحمد المؤذن غير بعض القصص القصيرة.. وهي من الإدهاش ما جعلني أتابع أخباره وبالذات أنشطته.. وكذا ما ينشره من أخبار ومن رؤى أدبية على صفحته في (الفيسبوك) إلى أن زرت البحرين والتقيت به.. ليهديني روايته (وقت للخراب القادم)الصادرة عن دار نينوى دمشق 2009.

وكوني لا أكترث أو بالأصح لا أؤمن بنبوءة النصوص. أو بما يدعيه بعض الكتاب بأن أحد أعماله قد تنبأ لأحداث بعينها ..لكن هذه الرواية صدمتني من صفحاتها الأولى..توغلت وأنا أقرأ الحاضر.. أحداث تعتمل كل لحظة وأظنها ستستمر لسنوات وقد تكون لعقود مقبلة.. أعود أقلب صفحاتها كي أتأكد من عام صدور رواية المؤذن..بعد أن شككت إنها قد صدرت بعد أحداث ما سموه الأوروبيون بالربيع العربي.

فهذه هي أحداث الرواية تتعاقب ليعيش القارئ ما يعيشه الوطن العربي من مظاهرات وإعتصامات ومواجهات. وانقلابات..وهاهي ترينا سقوط أقنعة.. وصعود حكم المتأسلمين.. وانقلابات باسم الثورة هنا وهناك..وهاهي المرجعيات الدينية.. وهاهم العسكر والمخبرين. وها هو الدم يكاد يتدفق من حواشي أوراق المؤذن.الخراب والحرائق والرصاص.. الصرخات من ثنايا كل كلمة وجملة وفقرة. فماذا صنعت أيها المؤذن؟وهل عليَّ أن أغير قناعاتي و أن أؤمن بنبؤة النص أو مقدرة الكاتب على استجلاء الغيب ليرنا الغد؟

أحمد لخص لنا الوطن في قرية (الجمرانية) و(حداحيد) أن نرى أقطارنا وما يعتمل وسيعتمل فيها من خلال الجمرانية وحداحيد.. تلك الأقطار التي تعيش مخاض التغيير أو من تنتظر على عتبات الفجر.. أن تتصور المنامة أو الرياض.. بغداد أو مسقط.. دمشق أو الرباط..القاهرة أو المنامة..الخرطوم أو طرابلس.. الكويت أو عمان .. لك أن تتخيل أي قطر عربي حيث يعشعش التسلط والظلم والفساد والتخلف في العلاقة السوية بين الحاكم والشعب..أن يزيح عنه البلادة ليقترب من تطلعات الشعب..وان يعرف بأن الليل مهما يطول يعقبه فجر.

لأرى الجمرانية وحداحيد تتمدد لتبتلع الوطن العربي بعسسه وسجونه وقمعه وعمالته وتسلطه وبلادة الحاكم وإرادة المجتمع للتغيير بتضحياته وإصراره. الجمرانية وحداحيد تقدم لنا أنفسنا وما يعتمل بها من فكر وغضب وتذمر في مشاهد متلاحقة تشعرني كقارئ بأن الزمن يقف معي ضد الطغاة والمتسلطين..يدفعني ذلك الإيقاع الذي صنعه المؤذن كي أصرخ وأشارك وأخرج..

تهافت الفلاسفة

العربية.. عدى قلة من العمالقة ممن يجيدون الإمساك بكل خيوط تلك الأحداث والشخصيات. المؤذن فنان بارع أستطاع أن يجعل تلك الشخصيات تلعب أدوار وفق خطة كما لو كانت في مباراة كرة قدم..فهناك الحارس والدفاع والوسط وهناك الهجوم..ومقابل كل ذلك هناك خطط الخصم ورجاله.

إيقاع سريع.. روائح للدم وقد اختلطت بالأنين والبارود .. خيانات لا حصر لها.. معانات وإخفاقات.. وبقدرتهم على الصبر لتلك البشاعات وتلك المظالم.

رواية المؤذن حرائق لا تنتهي.. حتى لكأن الأوطان حريق كبير.. سجون وسجون حتى لكأن الأوطان سجون كبيرة..ملاحقات ومطاردات مميتة..حتى لكان الأوطان شعب يقاوم وآخر يلاحقه. مداهمات ..حتى لكأن كل منازلنا مداهمة.. تنصت وعسس حتى لكأن عدد العسس بمثل عدد الشعوب. قرية حداحيد المقاهي والخرائب ..مزارع محروقة..والشيخ..الملا.. الحاج ..المختار.. المجنون.. العسكري..... الخ ذلك النبض العنيف للرواية وإيقاع الأحداث المتسارعة. تقودنا وتدعونا لنثور.. لنرفض..لنقاوم ونصرخ.

ثمانية وأربعون فصلا. تقدم لنا مجتمعاتنا بأنانيتها وخيباتها.. بآمالها وطموحاتها.. بشرائحها المتعبة الفقيرة وأفرادها المتخمين المتسلطين ..بانقلاباتهما وبكل الأعيب حكامها.. بمناضليها الذي يرحلون خارج الأوطان سنوات تاركين مساحات من الحرائق والدم يفور.. ومقاومين يتمزقون أشلاء.. يناضلون خارج الأوطان عبر شاشات القنوات الفضائية..ثم يعودون بأمل تصنيمهم أبطال.

الروائي قدم لنا بشكل مبتكر تعدد الأصوات من خلال تلك الرسائل والإمساك بذكريات بعض الشخصيات.. وتقلد الراوي بدفتين الحكي بشكل لا يوحي بالمباشرة.. وتلك النصوص الشعرية التي تلون أفق الرواية بأحاسيس متأججة. لم يكن الكاتب يجدف في الظلام حين استخدم أكثر من أسلوب لتقديم أحداث وشخصيات روايته.. بل كان ذلك عن دراية بفنيات السرد وغوايته.. ليدين القبح والتسلط والفساد والظلم.. ولينتصر لروح الإنسانية التواقة للحرية والعدالة والرخاء.

ولعل في رواية المؤذن هذه قد قدم لنا أروع قدراته.. من خلال تلك الحوارات التي تجعل القارئ يعيش مع إحساس شخصيات الرواية..بل ويشعر بأنه جزء من الرواية وأحد شخصياتها .. أجاد المؤذن في حواراته تلك التي قدمت لنا رواية لها قلب وروح..رواية لم تشفع لأبي جواد ماضيه..ولا لأحمد اضطرابه ولا لعباس جنونه ولا لقاسم عاطفته.

هي تحية من قارئ متذوق لكاتب رائع. وكم أتوق لجديده.. كما أتمنى أن تصل أعماله إلى أوسع مدى من القراء.

وألا أكون من الصامتين السلبيين..أو كما يطلق إخواننا المصريون على تلك الفئة من الشعب (حزب الكنبة).

ذلك المشهد يلاحقني -صورة الغلاف- بألوانه وقبحه. ليزيدني قلقا عما أصنع وما علي فعله.

رواية تجاوزت (270)صفحة تحرض القارئ على الإنعتاق..على ملامسة خيوط الدم.. على البصق في وجوه كل متسلط ابتداء بالعسكر وساكني العروش مرورا على كل فرد يحمل تلك البذور وتلك النزعات التسلطية. تحرضني صفحاتها بأن أعيش حرا.. وألا أخشى أي ردة فعل..على أي قول أو فعل أؤمن به.

لم تكن كثرة الشخصيات :عباس..احمد.. الحاج منصور.. جاسم.. أبو جواد.. المختار حمدان.. كلثم.. أبو فخري.. جابر الشمالي.. الملا.. عيسى.. أم عباس.. رباب.. حسين الحكروش.. علي.. جعفر.. فيصل.. مشكور.. سعيد.. جلال.. حسان.. الفريدي.. محمد الأسمر ..علياء.....الخ تحد من فهمي لمجريات أحداث الرواية.. ولم تربكني كثرتها.. لكنها أعطتني صورة لمشهد نعيشه.. لاستقري إيقاع الشارع ولما يعتمل في النفوس..رأيت من خلال تلك الشخصيات وأحسست بنفسي وما يحيط بي من تلك الجموع المكبوتة المتطلعة للإنعتاق. نقبت بين كثافة الشخصيات علي أجد شخصية سعيدة.. وعجزت.. جميعها تعاني تعيش القلق والخوف ..وجميعها ترنو إلى الغد.. تقبض على جمر الحاضر بأمل روعة قدوم الفجر. لم تكن كثرة الأسماء إلا قدرة تضاف أو تحسب لقدرة الكاتب على تقديم المشهد بشكل يختلف عما ألفناه في الرواية

أسماء وعناوين

اليمنيون يتحاورون في كتاب

عن مركز الوحدة للدراسات الإستراتيجية صدر حديثا كتاب بعنوان (اليمنيون يتحاورن - الطريق إلى الدولة المدنية).

يضم هذا الكتاب بين دفتيه رؤى وأفكار نخبة من الأكاديميين، والسياسيين،والمثقفين المتخصصين في دراسة وبحث المشكلة اليمنية، التي كانت محور ندوة « الحوار الوطني .. طريقنا إلى التوافق والسلام» التي نظمها مركز الوحدة للدراسات الإستراتيجية، قبل عام من انعقاد مؤتمر الحوار الوطني.

يقدم الكتاب دراسات علمية مستوفاة لأبرز القضايا اليمنية التي كانت - ولا تزال - محور خلاف وتجاذبات بين الأطراف السياسية اليمنية، ويقدم بالتالي استخلاصا لكل قضية على حده ،بما ينسجم مع التوجه نحو حوار وطني شامل ..شامل ..شامل يفضي إلى حلول للمشكلة اليمنية.

هايل المذابي في (فات مان)

صدر حديثا عن مركز عبادي للدراسات والنشر المجموعة الثانية للقاص هايل علي المذابي بعنوان" فات مان".

وجاءت المجموعة القصصية " فات مان " ، في 99 صفحة من القطع المتوسط ، تناول فيها الكاتب عدداً من القضايا بروح سردية عالية .

يذكر أن المجموعة فازت بجائزة الشاعر الكبير الدكتور عبدالعزيز المقالح للإبداع للعام 2013.

وللمذابي ديوان شعر بعنوان" مائيات" و رواية بعنوان "ذكريات مفقودة".

مواجهات الوصابي النقدية

للناقد والشاعر اليمني عبدالرقيب الوصابي صدر حديثا عن دار الحكمة كتاب نقدي جديد حمل عنوان (مواجهات النص) ويأتي هذا الكتاب ضمن اهتمامات الوصابي في الكتابة النقدية بأسلوب مغاير .

«تشي يريد رؤيتك.. سنوات مع غيفارا»

صدر حديثا كتاب "تشي يريد رؤيتك.. سنوات مع غيفارا" للمؤلف سيرو بوستوس وقد أمضى سيرو بوستوس، سنوات عديدة بالقرب من الثائر ذي الشهرة العالمية،إرنستو تشي غيفارا. وكان بمثابة كاتم أسراره الأكثر قرباً منه. وهو يقدّم في هذا الكتاب، الذي يحمل عنوان "تشي يريد رؤيتك"، مذكراته عن سنوات النضال الثوري في أميركا الجنوبية خلال القرن الماضي، وكذلك عن سنوات حياته، رفقة غيفارا.

يروي بوستوس انه أراد عندما كان شاباً، من موقعه كفنان، أن يجد مشاريع استثنائية لحياته. ووجد بشخصية غيفارا مثلاً يستحق اتخاذه قدوة، نظراً لشجاعته ومبادئ العدالة التي نادى بها.

من ذاكرة المكتبة

تهافت الفلاسفة

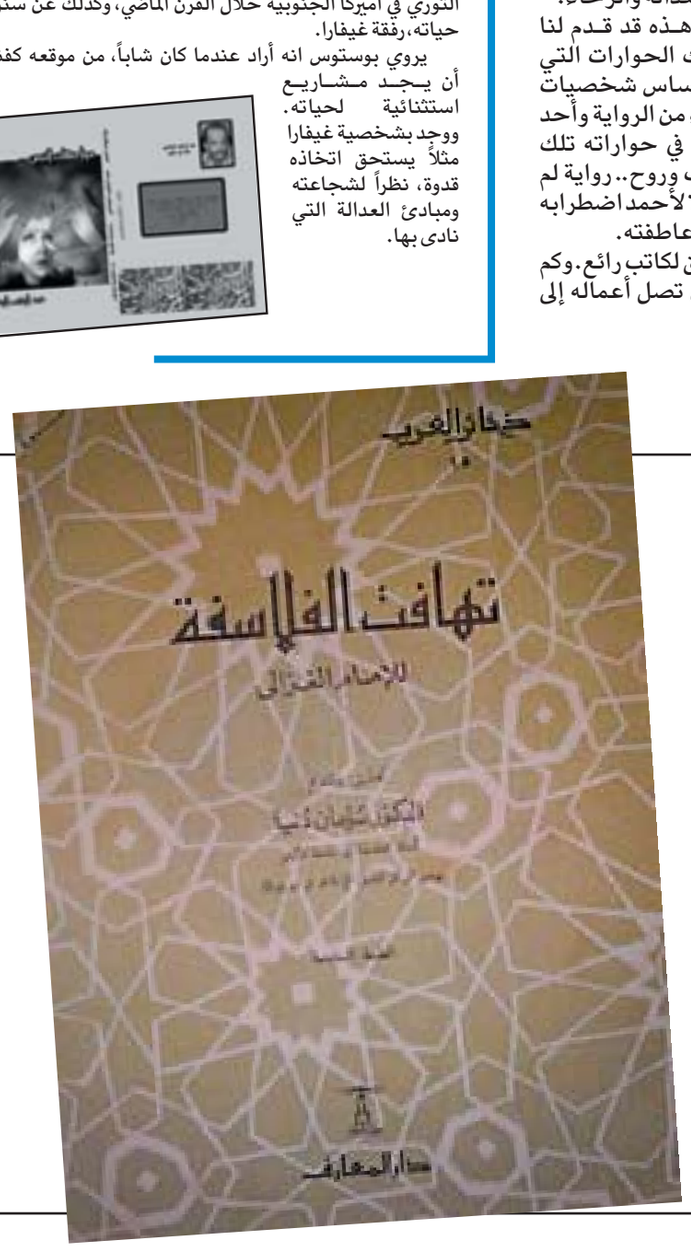

كتاب ألفه الغزالي بعد كتابه (مقاصد الفلاسفة). نقض فيه فلسفة ابن سينا ومذهبه المبثوث في كتابه (الشفاء) وملخصه: (النجاة).وقد رأى أن إبطال آراء ابن سيناء يعني في المحصلة إبطال آراء الفلاسفة الإلهيين، فسماه (تهافت الفلاسفة). واشتهرت فيه كلمة ابن عربي القاضي: (شيخنا أبو حامد بلع الفلاسفة، وأراد أن يتقيأهم فما استطاع). عرض فيه إلى عشرين مسألة من مسائل الفلسفة، فنسب الفلاسفة إلى الكفر، في ثلاث مسائل منها، وإلى البدعة في سبع عشرة مسألة. وأهم هذه المسائل: مسألة قدم العالم، ومسألة العلم الإلهي، ومسألة جوهر النفس البشرية، ومسألة حشر الأجساد. وفيه قوله: (وأنا لا أدخل في الاعتراض عليهم إلا مدخل مطالب منكر، لا دخول مدع مثبت، فأبطل عليهم ما اعتقدوه مقطوعاً بإلزامات مختلفة، تارة ألزمهم مذهب المعتزلة، وأخرى مذهب الكرامية، وطوراً مذهب الواقفية =من فرق الشيعة= ولا أتنهض ذاباً عن مذهب مخصوص، بل أجعل جميع الفرق إلباً واحداً عليهم،فإن سائر الفرق ربما خالفونا في التفصيل، وهؤلاء يعترضون أصول الدين، فلنتظاهر عليهم، فعند الشدائد تذهب الأحقاد). ويرى د.الجابري أن الغزالي يتحدث هنا من موقعه كمنتمٍ لمذهب معين، يحشد له التأييد من سائر الفرق، غير الفرقة التي سكت عنها، وهي فرقة الشيعة الاثنا عشرية، التي كان ابن سيناء ينتمي إليها، وأراد وضع (علم كلام) لها بديلاً لعلم الكلام الأشعري. وبالتالي فالأصول التي يقول عنها الغزالي: إن الفلاسفة =ويعني ابن سينا= قد خالفوا فرقته الناجية فيها، هي أصول المذهب الأشعري لا غير. (ابن رشد سيرة وفكر: ص139). ترجم الكتاب قديما إلى العبرية، وقام بهذه الترجمة سرخيا هاليفي بن إسحق جيروندي (ت1486م) وترجم من العبرية إلى اللاتينية وطبعت ترجمته اللاتينية في البندقية سنة (1527م). وطبع بالعربية لأول مرة في القاهرة سنة (1302هـ).

بورصة الكتب

«الجولة الأطول» تتصدر قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا

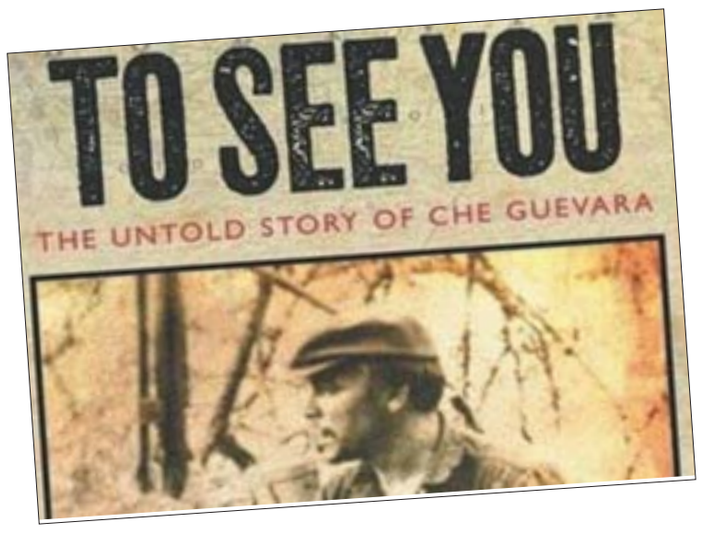

تصدرت رواية "الجولة الأطول" لنيكولاس سبارك رقائمة "نيويورك تايمز" للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية.

وحلت رواية "ناكر الموت " لجي. دي. روب في المركز الثاني، وحلت رواية "الكلمة الحاسمة" لكاثرين كوتلر وجي. تي.ايليسون ثالثا، واحتلت رواية "المطاردة" لنيلسون ديميلي المركز الرابع، وكان المركز الخامس والأخير بالقائمة في الأسبوع الأخير من نصيب رواية "لا ترجع أبدا" للي تشايلد.

وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والإلكترونية، احتل كتاب "سيكولوجي 1" لسي روبيرتسون ومارك تشالاباخ المركز الأول للأسبوع الثالث على التوالي في قائمة نيويورك تايمز، كما احتفظ كتاب "مازلت لا أدري" للكوميدي الأمريكي بيلي كريستال بالمركز الثاني للأسبوع الثاني على التوالي.

وفي المركز الثالث جاء كتاب "البرتقالي هو الأسود الجديد" لبيير كيرمان، والذي تحول إلى مسلسل تلفزيوني ذائع الصيت بينما حل كتاب "سعيد, سعيد, سعيد" لفيل روبيرتسون ومارك شالاباخ رابعا.

وفي المركز الخامس والأخير بالقائمة كان كتاب "سرايات خاوية" لبيل ديدمان وباول كلارك.